

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

إن التربية من أهم عوامل التقدم في المجتمع ، وعليها تقوم المواطنة الصالحة وتنهض الأجيال . وليس من شك في أن التربية لا تزدي وظيفتها على الوجه الأكمل في بناء الحضارات والسمو بمراكز الأمم إلا إذا تولتها عين ساهرة ، ودبر شؤنها عقل حصيف خبير بالتخطيط لها ورسم سياستها . ومن عوامل السلامة في التخطيط ونجاح السياسة التي ترسم أن يكون الطريق إليها مفهوم المعالم معروف المسالك ، ولا ضل فيه السائر وجنح به إلى تيه لا يرد وارديه .

ولست أقصد بمن يتولى أمر التربية شخصاً معيناً أو مجموعة أشخاص ، وإنما أقصد كل من يتصدى للعملية التربوية إشرافاً وتخطيطاً وتديراً وإدارة . فإن تخلى بعض هؤلاء عن العمل المخلص في الميدان التربوي عمل من حيث يدري أولاً يدري على إحباط مجهود الآخرين وقضى عليه بالفشل . فالعمل التربوي الناجح الذي ينتج في النهاية قوة الأمة وارتفاع مستواها يحتاج إلى تضافر الجهود وإخلاص الضمائر .

ولا تكفي المعرفة العرضية للطريق الموصل إلى الهدف ، بل لا بد من تعمق دراسته وكشف أسراره والوقوف على طبيعته ؛ مما يبسر الأمر أو يصعبه على من يريد اجتيازه ليتخذ لكل شيء عدته ويتسلح بما يقدره على زادهنا الطريق وراحلته . والشأن في التربية لا يعلمو أن يسير على هنا النمط . فإذا قصدنا إلى التربية السليمة فعلياً أن نعرف مناخل الطريق إليها ومستازمات التردد لها بخير الزاد . على أني لا أنكر أن طريق التربية شديدة الوعورة متشعبة الاتجاهات تحتاج إلى أضواء قوية وكشاف ، يعلنن بهنا الكتاب أن أسلط عليها بعض هذه الأضواء لعلها تستبين لمسالكها .

وقد آثرت أن أبدأ بفصل عن أهمية التربية للدولة والآباء والناشئين ، لأن استشعار الأهمية ينبغي أن يتصدر العمل ليدفع إليه . ثم نثيت بالكلام عن الأصول التي تستق منها التربية وتعتمد عليها ، فكان الفصل الثاني عن الأصول الاجتماعية للتربية ، والفصل الثالث عن الأصول النفسية للتربية ، والفصل الرابع عن الأصول الفلسفية للتربية . وقد تعرضت في الفصل الرابع لكثير من الفلسفات التي ساحت في بعض أزمان التاريخ وكادت ذات صلة بالتربية والتي ما زلنا نستمع إلى صلي بعضها في عالمنا الحديث .

وفي الفصل الخامس كان الحديث عن العملية التربوية ذاتها والعوامل المؤثرة فيها ؛ استجابة لسؤال النفس عن الشجرة التي تروبوها هذه الجذور ، والمضمون التطبيقي الذي تتصافر هذه الأصول على خلقه وإنتاجه . ثم انتقلت في الفصل السادس إلى الكلام عن الأهداف التي تحققها هذه العملية التربوية وتستحق من أجل ذلك العناية وزيادة الاهتمام .

ثم ختمت الكتاب بفصل سابع عن الأماكن والمؤسسات التي تحدث فيها التربية ؛ لأن من قطع هذا الطريق الشاق الطويل واقتنع بقيمة الغاية التي انتهى إليها جدير أن يستمر ويبحث عن المكان الذي يمارس فيه هذا العمل العظيم . وإلى لأرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه من نفع القارئ ، وأستبجحه عذراً إن صادفه شيء من تقصير .

المؤلف

مقدمة الطبعة الثانية

عندما قلم الكتاب للقراء في طبعته الأولى كانت هناك من الظروف ما اقتضى المؤلف أن ينزل على رأى طلابه فيسرع به إلى الظهور . وكان من نتيجة ذلك أن خرج الكتاب مضغوطاً في بعض موضوعاته ، محتاجاً في بعض آخر إلى إضافات متممة . وظل هذا الشعور يلح على المؤلف حتى نفذت الطبعة الأولى ، فكانت الطبعة الثانية فرضة مواتية له كى يستكمل الناقص من ناحية ، ويفصل لمجمل من ناحية أخرى ، وينقح ما يحتاج من الموضوعات إلى تنقيح من ناحية الثالثة .

ومسألة أخرى لا بد من التنبيه إليها في هذا المقام ، وهى عنوان الكتاب ، فخلد عرفه القراء في الطبعة الأولى بعنوان « فى الطريق إلى التربية » ثم هو يظهر في الطبعة الثانية بعنوان « الأصول التربوية » . والواقع أن اختيار العنوان الأول جاء مسيراً لسيكولوجية التنظيم فى فصول الكتاب كما تحدثت عن ذلك فى مقدمة الطبعة الأولى . وقد آثر المؤلف أن يساير بالعنوان فى الطبعة الثانية طبيعة ما تضمنه كتاب من موضوعات محتفظاً أيضاً بسيكولوجية التنظيم .

وقد اقتضى الوضع الجديد للكتاب أن يظهر فى خمسة أبواب : الباب الأول عن أهمية التربية ، وهو يتضمن ثلاثة فصول ، أولاها حديث عن أهمية التربية لدولة ، والثانى بيان لأهمية التربية للأباء ، والثالث عن أهمية التربية للناشئين . ثم الباب الثانى عن الأسس التربوية مشتتة على ثلاثة فصول أيضاً ، يتخللها عن الأسس الاجتماعية للتربية ؛ ويوضح الثانى الأسس السيكولوجية للتربية ، أما الثالث فيفصل الكلام عن الأسس الفلسفية للتربية معرجاً على كثير من الفلسفات التربوية ، ومن بينها الفلسفة الاشتراكية العربية .

ثم كان الباب الثالث عن العملية التربوية . وقد اشتمل هذا الباب على فصلين : الأول يبين معنى الخبرة وفلسفتها وعلاقتها بالتربية ، والثانى يوضح طبيعة العملية التربوية وما تتضمنه من عناصر .

أما الباب الرابع من الكتاب فهو مخصص للأهداف التربوية ، ومقسم فصلاً :
الفصل الأول عن طبيعة الهدف التربوي وتحديدته ، والثاني عن الاتجاهات السليمة
في وضع الأهداف التربوية .

وقد ختم الكتاب بالباب الخامس الذي يتحدث عن المؤسسات التربوية .
وفي هذا الباب فصلان : أحدهما يوضح الأثر التربوي للمؤسسات التربوية الاجتماعية
بعمامة ، والثاني يتحدث عن المدرسة وعلاقتها بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى على
اعتبار أن المدرسة - وإن كانت إحدى مؤسسات المجتمع التربوية - لها أهمية
خاصة ووظيفة تربوية رسمية .

والله أرجو أن أكون موفقاً فيما عرضت من موضوعات الكتاب مبتغياً بذلك
وجه النفع لقرائه .

المؤلف

مقدمة الطبعة الثالثة

لقد كانت هذه الطبعة فرصة مواتية أمام المؤلف كى يعيد بناء الكتاب فى صيغة أكثر تنظيماً ، وأقوى اتصالاً بمجال المناهج التربوية وتركيزاً عليها ؛ إذ كانت تحتمُ غالبية فصوله ، وذلك حتى يسهل الرجوع إليه فيما يتعلق بموضوع المناهج ، ومن ثمَّ تعظم فائدته للدارس ، ولا يتشتت انتباهه بين اللب الذى يدور حوله الموضوع الرئيس وبين هوامش الموضوعات المكملة التى يجر إليها بسط الحديث وتفصيله مما يمكن أن يكون أصيل الغناء كبير النفع فى موطن آخر .

ولقد اقتضى هذا الاتجاه الجديد أموراً ثلاثة :

أولاً : إضافة هيئة إلى عنوان الكتاب ليصبح « الأصول التربوية فى بناء

المناهج » بدل الاقتصار على « الأصول التربوية » .

ثانياً : حذف بعض الموضوعات ذات الصلة البعيدة بموضوع المناهج .

ثالثاً : إضافات جديدة ، وتعديلات يقتضيها التنظيم الجديد .

وبهذا ظهر الكتاب فى طبعته الثالثة فى ثلاثة أبواب وأحد عشر فصلاً :

الباب الأول يسوق الحديث عن أهمية المناهج التربوية ، ويشتمل على ثلاثة فصول :

هو الفصل الأول ويختص بأهمية المناهج التربوية من وجهة نظر الدولة ؛ والفصل

الثانى ويختص بأهمية المناهج التربوية من وجهة نظر الآباء وأولياء الأمور ؛ والفصل

الثالث ويختص بأهمية المناهج التربوية من وجهة نظر المعلمين الناشئين .

أما الباب الثانى فمجال بحثه الأسس التى تقوم عليها المناهج التربوية .

وهو ذو فصول ثلاثة أيضاً هى : الفصل الرابع عن الأسس الاجتماعية للمناهج

التربوية . وفيه تطبيقات عملية واقتراحات محددة من واقع جمهوريتنا العربية .

والفصل الخامس الأسس النفسية للمناهج التربوية . . وفيه تحليل لنفسيات

المتعلمين وارتباطها بموضوع المناهج . والفصل السادس عن الأسس الفلسفية

للمنهج التربوية . ويتضمن عرضاً للفلسفات التربوية المختلفة - ومنها الفلسفة

الاشتراكية العربية - من حيث مبادئها الفلسفية التي توجه المناهج التربوية ، وتشكلها بتشكيل خاص .

أما الباب الثالث فتصور على المنهج التربوي ومحدداته . وهو يتخون من خمسة فصول هي : انفصل السابع ، وقد خصصناه لمعنى المنهج ، وتطور مفهومه ، وتنظياته . وفيه تفصيل وأمثلة متنوعة للتنظيات العديدة التي بنيت عليها المناهج التربوية : سواء بمعناها التقليدي أو بمعناها الحديث . والفصل الثامن ، وقد تحدثنا فيه عن أهداف المناهج التربوية بأبعادها التاريخية والفلسفية ، وما ينبغي أن يراعى في وضعها بعامة، وفي مجتمعنا الاشتراكي العربي بخاصة . والفصل التاسع ، وقد خصصناه للكلام عن القياس والتقوم في المنهج التربوي ؛ مع عرض لعدد الوسائل التي تستخدم في التقوم . والفصل العاشر ، وقد قصرنا على الكلام عن وضع المناهج طبقاً لظروفنا الخاصة في جمهورية مصر العربية . أما الفصل الحادي عشر وهو الأخير ؛ فيدور حول الخبرة من حيث فلسفتها وعلاقتها بالمناهج التربوية والعملية التعليمية .

والله أسأل أن يجعل النفع بهذا الكتاب ، راجياً أن أكون قد وفقت فيما ابتغيت
وصلكت إليه السبيل -

المؤلف

مقدمة الطبعة الرابعة

درج المؤلف على أن يوالى طبعات هذا الكتاب بالتنقيح والتعديل بما يجعله أقرب إلى الكمال . وفي ظل هذا الاهتمام وتلك العناية خرجت هذه الطبعة بزيادات وتعديلات وجد المؤلف أنه لا بد منها لاستكمال بعض الأبواب أو الفصول . من حيث تحميتها لأهدافها المرغوب فيها . وكانت أكثر الفصول استهدافاً للتغيير . بالزيادة أو التعديل الفصل السابع والفصل التاسع والفصل العاشر .

ومع هذا التغيير فقد بقي ترتيب الكتاب كما هو في ثلاثة أبواب وأحد عشر فصلاً على نفس النمط الذى سبق الحديث عنه في مقدمة الطبعة الثالثة .

وأرجو أن يجد النفع في هذا الكتاب كل قاصد للنفع في مجال المناهج . والله ولى التوفيق .

المؤلف

مقدمة الطبعة الخامسة

صدرت هذه الطبعة بتعديلات طفيفة من حيث المضمون والتنظيم . فن حيث اضمون كانت هناك زيادات ليست بالكثيرة في الفصلين : الخامس والسادس ؛ اتضاها هدف اكتمال التوضيح لبعض النقاط . وأما من حيث التنظيم فقد أحر الفصل الثامن ليحتل مكان الفصل العاشر ، وقدم الفصل العاشر ليحتل مكان الفصل الثامن . ومن ثم أصبح الفصل الثامن خاصا بالحديث عن واضع المنهج طبقا لظروفنا الخاصة في جمهورية مصر العربية كما أصبح الفصل العاشر يعرض حديثنا عن أهداف المناهج التربوية بإبعادها التاريخية والفلسفية ، وما ينبغي أن يراعى في وضعها بعامة ، وفي مجتمعنا الاستراكي العربي بخاصة . وذلك لثلة الصلة بين تنظيات المناهج في الفصل السابع وبين القائم بوضعها .

ولكن يبقى الكتاب بعد ذلك منظما في ثلاثة أبواب وأحد عشر فصلا كما هو موضح في مقدمة الطبعة الثالثة .

ورجائي أن أكون في كل ما قصدت ملتقيا مع ما ينفع القارئ ويسر له سبيل الفهم والإحاطة بموضوعات الكتاب .

المؤلف